

د. عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين،
سلسلة عالم المعرفة، الكويت: إصدار المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠، ٣٢٨ صفحة

عن الباحثة وعن الكتاب

في تقديمنا لكتاب، «اليهود المصريون بين اليهودية والصهيونية»، في العدد ١١٦ من مجلة شؤون فلسطينية، ص ١٦٨، أشرنا إلى أن جهوداً ملموسة تُبذل الآن في مصر، على صعيد الأوساط الأكاديمية الوطنية، من أجل تجاوز النقص الخطير في الدراسات العلمية، الخاصة بتاريخ التواجد اليهودي والنشاط الصهيوني في المنطقة العربية، بوجه عام، وخاصة في مصر.

وتأتي دراسة د. عواطف عبد الرحمن، المقدمة تحت عنوان: مصر وفلسطين، في وقتٍ مناسبٍ تماماً، لكي تضع لبنة أساسية في هذا المجال؛ تضاف إلى باقي اللبنة الأخرى، وتسهم مع غيرها، في مواجهة الغزوة الصهيونية المنظمة للعقل المصري والعربي، والتي باتت تشكل خطراً حقيقياً ينبغي التصدي له على أعلى مستوى من الاحساس بالمسؤولية.

والدكتورة عواطف عبد الرحمن؛ الحاصلة على درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥، والمدرسة بكلية الإعلام فيها، تمثل جيلاً جديداً من دارسي التاريخ في مصر، ينطلق من مفاهيم وطنية ديمقراطية، ذات أفق تقدمي، وتؤمن بأن دراسة التاريخ عملية نضالية، تستخرج، من دروس الأمس، ملامح تخدم قضايا الصراع من أجل المستقبل، وترى في التاريخ عملية صاعدة دوماً إلى الأمام، كما تؤمن بالتأثيرات المتبادلة، للظواهر التاريخية والاجتماعية، وبدور الجماهير في صياغة مصيرها. ولها إسهاماتها الجدية في هذا السياق، مثل: «إسرائيل وأفريقيا (١٩٤٨ - ١٩٧٨)»، الصادر عن مركز الأبحاث الفلسطينية عام ١٩٧٤، «الصحافة العربية في الجزائر»، الصادر عن معهد الدراسات العربية بالقاهرة، عام ١٩٧٨. و«بريد القراء في الصحافة العربية»، مع آخرين، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٧٩... الخ، وهي فضلاً عن ذلك مساهمة نشيطة في المؤتمرات والحلقات الدراسية التي تتناول قضايا المنطقة، وخصوصاً المتعلقة بالصراع العربي - الإمبريالي - الصهيوني وأفاقه، والذي تأتي دراستها، مصر وفلسطين، كإسهام قيم منها في استجلاء أبعاده.

تحدد الباحثة، في ختام كتابها «مصر وفلسطين»، الهدف من هذه الدراسة والذي هو: «محاولة قياس اتجاهات الرأي العام المصري، من خلال الصحف، نحو القضية الفلسطينية في العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، أي منذ شهر تموز (يوليو) ١٩٢٢ وحتى أيار (مايو) ١٩٤٨. فهي تبدأ بالعام الذي تُقرر فيه، رسمياً، الموافقة على صك الانتداب البريطاني على فلسطين، ويعتبر هذا